بيان صحافي صادر عن حركة حماس حول محاولات المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى، تؤكد فيه أن ما يفعله المحتل هو استعجال لنهايته المحتومة على هذه الأرض المقدسة *

2009/10/25 **(المركز الفلسطيني للإعلام)**

بسم الله الرحمن الرحيم

خاص بمحاولات اقتحام المسجد الأقصى

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ مرة أخرى تزحف قطعان المستوطنين إلى المسجد الأقصى في عملية اختبار لإدارة الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية، وذلك بهدف تعويدنا على مثل هذه المحاولات وجعلها جزء من مشهد يتكرر لا يثير فينا الحمية ولا الغضب، حتى إذا ما تأكدوا أن الأمة نامت نومة واحدة؛ أقدموا على تنفيذ مخططهم الذي بات مكشوفاً، وهو هدم المسجد الأقصى وشطبه تماماً من الخارطة الدينية للمسلمين كما شطبوا أرض فلسطين من الخارطة السياسية ظلماً وعدواناً، مستخدمين في ذلك كل أدوات القوة العسكرية والمادية والمعنوية.

إن ما يقوم به العدو الصهيوني اليوم من تدنيس لباحات المسجد الأقصى وقمع ومحاربة للمرابطين على أرضه إنما هو حلقة متأخرة من حلقات المخطط الخبيث؛ الذي بدأه الاحتلال بعد احتلاله لما تبقى من القدس عام 1967، هذا المخطط الذي استهدف الأرض والمقدسات والإنسان.

ولقد سعى الاحتلال أثناء عدوانه على القدس والمقدسات إلى تمرير مخططه دون استثارة الأمة جمعاء، وذلك من خلال تحييد الأنظمة والقيادات بل وإجبارها على التهوين مما يجري، بل وقمع الشعوب وعزلها عن دائرة الفعل القوي في مواجهة الاحتلال. وقد نجح العدو إلى حد كبير في ما خطط له، لكنه لم يستطع أبداً أن ينفذ إلى عمق الإحساس الشعبي بقدسية القدس ولم يستطع أن يفك الاتباط العقائدي بالقدس والمقدسات، فظلت الجمرة تحت الرماد ساكنة تتحرك نارها بين الفتنة والأخرى، يحركها المرابطون من أبناء فلسطين الذين نراهم يتصدون بصدورهم العارية

* **المصدر:** محسن صالح ووائل سعد، محررين، **الوثائق الفلسطينية لسنة 2009** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012)، 661–663.

ويقدمون أرواحهم قرباناً للعقيدة والمقدسات. إنهم حقاً يستحقون وسام الشرف الأعلى، ونخص بالذات الحرائر من نساء فلسطين اللواتي يتصدرن الدفاع عن كرامة هذه الأمة النائمة.

إن ما تقوم به سلطة أوسلو من مفاوضات عبثية في ظل شروط المحتل المذلة إنما يقدم غطاءً جيداً لهذا المحتل المغرور لمواصلة عدوانه وتنفيذ مخططاته، بل والأدهى والأمر من ذلك أن تبذل سلطة أوسلو كل ما لديها من جهد بهدف قمع المقاومة والقضاء عليها وعلى الممانعة، بل وتشترط للمصالحة أن تزج بقوى المقاومة وعلى رأسها حماس في زاوية الاعتراف بالمحتل والتنازل عن الثوابت.

إن تواطؤ سلطة أوسلو مع الاحتلال لحصار غزة ولحرق أطفالها بالفسفور الأبيض والأسلحة النووية، وسط حملة إعلامية مسعورة ممولة إسرائيلياً وأمريكياً؛ بهدف تشويه حماس وتشويه قوى المقاومة، لم يكن إلا استحقاقاً لما يسمى بعملية التسوية التي بدأت بالسلام مقابل الأرض، ثم انتهت بالمفاوضات مقابل القضاء على حركة حماس وعلى المقاومة!!

وكما أن سلطة أوسلو تتحمل المسئولية عما يجري في الأقصى اليوم، فإن الدول العربية التي تدعم هذه السلطة وتدعم رئيسها غير الشرعي تتحمل نفس المسئولية مثلما تتحمل المسئولية عن حصار غزة وعن قمع المقاومة وقمع الشعوب.

ومن وسط هذا المشهد المؤلم الذي يأتي ثمرة لهزيمة الأنظمة العربية والإسلامية جمعاء، فإننا في حركة المقاومة الإسلامية حماس نؤكد على ما يلي:

أولاً: إن معركة القدس معركة فاصلة لنا فيها نصر حتمي، وإن ما يفعله المحتل هو أن يستعجل نهايته المحتومة على هذه الأرض المقدسة المباركة.

ثانياً: إن التمايز بين من يستحقون شرف الدفاع عن الأقصى ومن لا يستحقون هذا الشرف، آية قرآنية وعقيدة راسخة في نفوس المسلمين ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ وهذا ما يجعلنا مطمئنين رغم كثرة الخبث والهزال في جسد هذه الأمة وأنظمتها.

ثالثاً: كل التحية للرجال والنساء المدافعين عن الأقصى، هؤلاء الذين يسطرون في سجل الأمة وفي تاريخها صفحة مشرقة يعتز بها كل أهل الدين والعقيدة، وكل من له ضمير حيّ في هذا العالم. ولهذا فإننا ندعو جماهير شعبنا في القدس والأرض المحتلة عام 48 إلى المزيد من الحشود لنيل شرف هذا الموقف الذي نتمنى أن ننناله بدمائنا وأرواحنا.

رابعاً: لقد بدأت معركة القدس وآن الأوان لكل مسلم وكل عربي أن يتحمل نصيبه من الدفاع كرامته بالشكل الذي يراه مناسباً فهي معركة إعلامية، سياسية، ثقافية، عسكرية، اقتصادية، عقائدية فلينظر كل واحد منا ما هو دوره ووزنه وليجعل بوصلته تشير إلى القدس

دائماً، وليطمئن إلى شرف النصر أو شرف الشهادة، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وليصدق كل واحد منا في تقديم ما في وسعه ولو بالدعاء.

خامساً: إننا في حركة المقاومة الإسلامية حماس سنعمل كل ما في وسعنا منحازين إلى الفئة المنتصرة في معركة الأقصى، واضعين نصب أعيننا تحشيد طاقات شعبنا وأمتنا وتوجيهها إلى نقيضها وعدوها الأساس وهو العدو الصهيوني، ولن نشغل أنفسنا بمن نصب نفسه وكيلاً عن شعبنا وهو في حقيقته وكيل للاحتلال؛ لأن التاريخ سيلفظه إلا أن يعود إلى حضن شعبه ويتحرر من قبضة الاحتلال.

سادساً: ليست معركتنا مع أنظمة عربية، إنما معركتنا مع المحتل الغاصب، لذا ندعو كل الأنظمة إلى مراجعة الذات، وإلى خوض معركة الدفاع عن الأقصى، فهي معركة الشرفاء الأحياء من هذه الأمة وما دونها من معارك جانبية لا وزن لها ولا قيمة.

سابعاً: إننا نحذر هذا الاحتلال المتغطرس وكل من يقف وراءه أن الأقصى هو الذي سيفتح كشف الحساب، وإن القوة التي تتوهمون أنكم تتسلحون بها سرعان ما تزول أمام القوة الحقيقية قوة الله وقوة الإيمان وقوة العقيدة، وقوة المدّ الديموغرافي العربي والإسلامي وستعلمون قريباً أنكم بيت عنكبوت.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾

حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/